Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتطارح أصحابنا إلى البر . وجاءت القرود ، فلما رأونا نجذب حبل المركب جذبوا معنا . فجاءت المركب في أسرع وقت . فتطارحت رجال المركب إلى البر شوقا إليها لما جرى عليهم . فلما أصبحنا عرفناهم موضع الثمار ، فأكلوا وشربوا ورجعت لهم نفوسهم . فجاءت القرود من الغد بالذهب على الرسم فآثرناهم به على نفوسنا لأنا اكتفينا منه . وقدمنا المركب فأوسقنا وشحنا نصف المركب ذهبا ، وأوسق الربان النصف الثاني له ولتجاره ذهبا . وتزودنا مما في الجزيرة ، وواتت الرياح وأسرينا ، فدخلنا بلد الهند ونقل كل واحد منا نايبه إلى موضعه ، فكان الذي وقع لكل رجل منا ألف ألف مثقال ومائة ألف وأربعة وأربعون ألف مثقال (١١٤٤٠٠٠) ، فلم نعد نركب بحرا . وهذا من أغرب ما سمعناه من نوادر القردة .

***

وحدثت انه بظفار . . حداد عنده قرد ينفخ على الكور طول نهاره . أقام عنده كذلك نحو خمس سنين ، وترددت إلى البلد سفرات وأنا أبصره عنده . (عجائب الهند ، صفحة ٥٣ ـ ٥٨) .

فإذا كانت القصة التي رواها الربان اسمعيلويه توضح كيف كانت البحرية العمانية في القرن العاشر الميلادي أو الرابع الهجري ـ أي منذ ألف عام ـ تجوب البحر حتى ساحل افريقيا الشرقية غربا ، فإن هذه القصة توضح وكيف كانت تجوب البحر كذلك حتى تصل إلى سواحل الهند شرقا .

الـــدرة اليتيمـــــة :

ولكن نشاط عمان البحري لم يكن قاصرا على الابحار شرقا وغربا ، بل كان يغوص أحيانا في أعماق البحر طلبا للدر واللؤلؤ ، وهذا ما تشير إليه قصة الدرة اليتيمة التي رواها لنا مؤلف كتاب «عجائب الهند» . يقول برزك بن شهريار الناخذاه الرام هرمزي :